

الشهيد آصف

شهيد



7 أكتوبر, 2001

تاريخ الميلاد:

6 أغسطس, 2024

تاريخ الاستشهاد:

باريشال

المحافظة:

বরিশাল

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: طالب في السنة الثانية، كلية باتار هاتي آر.سي، وعامل تكرير في مصنع جلود
مكان الاستشهاد: مستشفى كلية الطب في دكا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

ثمة أسماء لا تبقى حبيسة سطور الأوراق، بل تتحوّل إلى شعلة تنوّج في ذاكرة الأوطان، تتردد في وجدان الشعوب، وتتسامى فوق الزمن. آصف هو أحد تلك الأسماء التي ارتقت من تراب القرية إلى علياء الخلود، ومن صمت الطفولة إلى صهيل البطولة.

في صباح السابع من أكتوبر عام ٢٠٠١، بزغ نور آصف في قرية "باجيت خا" الواقعة في أحضان الطبيعة الهادئة، ضمن منطقة ميهينديغنج، محافظة باريسال. كان ميلاده في بيت متواضع، لا تزيّنه سوى القناعة والصبر، وولد وفي عينيه بريقٌ يشي بمصير استثنائي.

رحل والده، ماحب حسين ديوان، بعد فترة وجيزة من ولادته، وترك خلفه قلب أم صابرة، "شاهينور بيغوم"، تحملت عبء الأيام وحدها، وربّت صغيرها على القيم والمروءة والكبرياء. نما آصف بين ضلوع الألم، لكنه لم ينحن، وكان في داخله شوقٌ إلى العدل، واستعدادٌ فطري للتضحية.

لم يتجاوز الثالثة والعشرين حين عانق الشهادة، لكنّه تجاوز الأعمار جميعاً حين كتب اسمه بدمه في سفر الخالدين. استشهد في العاصمة، في زاوية من زواياها التي لا تنام، تاركاً وراءه حكاية تختصر مأساة جيل، وتحمل في طياتها بذور الأمل والتغيير.

صرخة احتجاج... وتضحية شهيد

قصة أمل لا تموت...

الفصل الأول: الكدح والكرامة

كان آصف فتى من طينة نادرة، طالباً في سنته الثانية بكلية "باتار هاتي آر.سي"، يحمل في عينيه بريق الحلم، وفي صدره صمت الحكماء. لم يكن كثير الكلام، لكنه كان عميق الهمّة، شديد التعلّق بحلمه الذي لم يكن حلمه وحده، بل كان امتداداً لأحلام أم صابرة، وأخ صغير اسمه أسعد، وأخت حنونة تدعى شمي.

في النهار، يدرس بجدّ؛ وفي الليل، يعمل في مصنع للجلود في سافار، يُعيد تنقية ما تهالك، وكأنّه يرّم بنفسه حياةً شوّهت تحت وطأة الفقر. كان وحيداً في معركته، يُدير شؤون البيت، ويكابد الغربة، ويتحمّل عبء المصاريف، لكنّه لم يشك يوماً. كان يُخفي وجعه خلف ابتسامة، كأنّ سعادته الوحيدة هي أن يرى الفرح في عيون أحبّته.

الفصل الثاني: عندما نادى الوطن

كان ذلك في يوليو من عام ٢٠٢٤، حين اشتعلت شوارع دكا بالغضب. صرخات الطلاب وهتافات الجماهير مزقت صمت الطغيان، وارتفعت رايات الرفض. آصف، الذي لم يعرف السياسة طريقاً من قبل، خرج مع الخارجين، ليس لأنه كان سياسياً، بل لأنه كان عاشقاً لوطنه. علمته أمه أن الصمت أمام الظلم خيانة، وأن السكوت على القهر إثم لا يُغتفر.

الفصل الثالث: لحظة الخلود

في ليل حزين من ليالي أغسطس، وتحديداً في الخامس منه، وبعد مسيرة احتفالية بالنصر، استقل آصف ورفاقه دراجاتهم عائدين إلى بيوتهم. لم يدركوا أن أيدٍ غادرة تترصد لهم. عند الساعة الثانية فجراً، ظهرت سيارة ميكروباس سوداء، اصطدمت بدراجتهم، طرحتهم أرضاً، ثم انقضت الجناة عليهم ضرباً وتنكيلاً. نُقل آصف إلى مستشفى كلية الطب بدكا، وكانت جراحه أعمق من أن تُضمّد. ببطاء، وأمام عيون من أحبوه، رحل آصف، لا كأبي راحل، بل كشهيدٍ نقي، غسل دمه وجه الوطن.

الفصل الرابع: أنين الأم ونور الأخت

وقفت أمّه، شاهينور بيغوم، والدموع تخنق حنجرتها، وقالت: "كان ظليّ، كان روحي... منذ رحيله والبيت كأنه قبرٌ مفتوح. أنا فقيرة، نعم، لكنني غنيّة بفخر استشهاده. لقد بذل روحه من أجل أن يحيا الوطن".

أما شقيقته الصغيرة شمي، فمسحت دمعها وقالت: "كان يقول دوماً: سيأتي يوم تشرق فيه شمس جديدة في بيتنا... والآن، هو نفسه أصبح تلك الشمس".

الفصل الأخير: عهدٌ لا يُنسى

لن تذهب دماء الشهداء سدى، فأصف لم يمت، بل عاد حياً في كل حنجرة تهتف، وفي كل راية تُرفع، وفي كل قَسَمٍ يُعلن على مواصلة الطريق. لقد سطر بدمه درباً من نور، ورفع راية التمرد على القهر عالياً.

سيبقى آصف في صفحات التاريخ نبراساً يُلهم، ورمزاً يوقظ، وصوتاً يجلجل في ضمير كلّ من ظن أن الشهداء يرحلون. وإن نسيه الناس، فلن تنساه الأرض التي روتها دماؤه. وإن غفل عنه الزمان، فلن يغفل عنه التاريخ.

الخاتمة: اسمٌ لا يموت

ليلة واحدة، حادثة واحدة، وارتقاءً واحد، لكنها صنعت من آصف شهيداً لا يُنسى. آصف... لم يكن مجرد اسم، بل أصبح قصة تُروى، وثورة تُستعاد، ونوراً يسكن ذاكرة الوطن. هو اليوم يمشي بيننا... لا نراه، لكننا نستشعره في كل خطى نحو الحرية.

نظرة سريعة على معلومات الشهيد

الاسم الكامل: آصف

تاريخ الميلاد: ٧ أكتوبر ٢٠٠١

مكان الميلاد: باجيت خا، ميهينديغانج، باريشال

المؤسسة التعليمية: كلية باتار هاتي آر. سي، السنة الثانية

المهنة: طالب وعامل في مصفاة مصنع جلود

تاريخ الاستشهاد: ٦ أغسطس ٢٠٢٥

مكان الوفاة: مستشفى كلية الطب في دكا

مكان الدفن: باجيت خا، ميهينديغانج، باريشال

الأسرة: الأم، أخ واحد (أسعد - ١٤ سنة)، أخت واحدة (شرمي - ١٣ سنة)

آية قرآنية

فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم (آل عمران ١٧٠: ٣)

الحديث الشريف

من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء. (صحيح مسلم ١٨٨٨)

عدد الدعوات: 0